الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٥٧٩

السنة الثانية عشرة

٢١ / ذي القعدة الحرام / ١٤٣٧هـ

٢٥ / ٨ / ٢٠١٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٣ ذي القعدة الحرام

✿ غزوة بني قريظة سنة ٥هـ، وهم قوم من يهود المدينة كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فنقضوه، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ لاستطلاع الأمر، فحاول إقناعهم بالتخلي عن نقض العهد، فسمع منهم ما يكره. فحاصرهم المسلمون ودعاهم النبي صلى الله عليه وآله في بادئ الأمر إلى الإسلام فأبوا، وأرسل صلى الله عليه وآله إليهم أكابر أصحابه فانهزموا، فبعث علياً عليه السلام فكان الفتح على يديه.

✿ شهادة الإمام الرضا عليه السلام عام ٢٠٣هـ (على رواية)، ومن المستحب زيارته في هذا اليوم من قُرب أو بُعد.

٢٤ ذي القعدة الحرام

✿ وفاة العالم الجليل الملا محمد شريف المازندراني رحمه الله المعروف بـ(شريف العلماء) سنة ١٢٤٥هـ، وهو من كبار المحققين والبارعين في المسائل الفقهية والأصولية والكلامية، ومن أساتذة الشيخ الأنصاري رحمه الله. توفي بمرض الطاعون ودفن في الحائر الحسيني بكربلاء المقدسة.

٢٥ ذي القعدة الحرام

✿ يوم دحو الأرض، وهو: (انبساط الأرض على الماء وبداية تكونها من تحت الكعبة ثم اتسعت).

✿ خروج النبي صلى الله عليه وآله من المدينة إلى مكة سنة ١٠هـ لأداء حجة الوداع.

✿ ولادة محمد بن أبي بكر رضي الله عنه سنة ١٠هـ في ذي الحُليفة، ويعد من خُلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ووالية على مصر.

✿ إخراج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قسراً من المدينة إلى خراسان سنة ٢٠٠هـ بأمر المأمون العباسي.

٢٧ ذي القعدة الحرام

✿ وفاة الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري رضي الله عنه سنة ٣٢هـ في الربذة (من قرى المدينة) بعد أن نفاه عثمان إليها.

معاني الحروف المتقطعة في القرآن الكريم

(الـم) في سورة البقرة

الشيخ عبد الرضا البهادلي

يمتاز القرآن الكريم من بين الكتب السماوية بتعرضه إلى الحروف المتقطعة في بداية بعض السور، وقد اختلفت آراء العلماء الأعلام في توجيه هذه الحروف بعدة توجيهات وتحليلات وقد يكون بعضها صحيحاً ويبقى الواقع لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم.

وإليك بعض توجيهات الحروف المتقطعة والتي تنسب إلى روايات النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام.

أولاً: إن هذه الحروف تشير إلى أسماء الله تعالى، (ألم) معناه: أنا الله أعلم، وقوله (المر) معناه: أنا الله أعلم وأرى، وقوله (المص) معناه: أنا الله أعلم وأفصل، وهكذا.

ثانياً: إن هذه الحروف جاءت كي تسكت المشركين، وذلك أن المشركين تواصوا فيما بينهم أن لا تستمعوا لهذا القرآن، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ (فصلت: ٢٦)، فجاءت هذه الحروف المتقطعة، فكانوا إذا سمعوها استغربوها واستمعوا إليها وتفكروا فيها واشتغلوا بها عن شأنهم فوقع القرآن في مسامعهم.

ثالثاً: إن الحروف المتقطعة في بداية بعض السور هي الحروف العربية والتي جاء بها القرآن، والتي عجز العرب عن الإتيان بمثل هذا القرآن، وهذا الوجه جاءت به رواية تنسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «كذبت قريش واليهود بالقرآن، وقالوا: سحرٌ مبينٌ تقوّله، فقال الله: ﴿الم، ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ أي: يا محمد، هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو الحروف المقطّعة التي منها (ألف، لام، ميم)، وهو بلغتكم وحروف هجائكم، فليأتوا بمثله إن كانوا صادقين، وليستعينوا على ذلك بسائر شهدائهم، ثم بيّن أنهم لا يقدرون عليه بقوله: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾...» (معاني الأخبار، للصدوق: ج٢).

رابعاً: إن هذه الحروف لها علاقة مع مضمون السورة التي جاءت فيها الحروف المتقطعة، ومن ذلك نعلم أنها رموز لا يعلمها إلا الله والنبي صلى الله عليه وآله لأغراض معينة ليس من المصلحة كشفها للناس ولكننا نستشعر وجودها.

خامساً: ومن الآراء في تفسير هذه الحروف أنها تشير إلى آلائه تعالى وبلائه ومدة الأقوام وأعمارهم وآجالهم، وما يدل على بقاء هذه الأمة.

الإنسان ينال جزاء أعماله

إعداد/ منير الحزامي

يَشهدُ العقلُ والنقلُ بأنّ كلَّ إنسان يَرى جزاءَ عمله، إنْ خيرٌ فخيرٌ، وإن شرٌّ فشرّ.. حيث يقول الله تعالى في هذا الصَّدد: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾ (الزلزلة: ٧).

ويقول تعالى أيضاً: ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى، ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾ (النجم: ٤٠، ٤١)، ويُستفاد من الآيات أنَّ أعمالَ الإنسان القبيحة لا تُزيل أعماله الصالحة ولا تقضي عليها، ولكن يجب أنْ نعلم في الوقت نفسه أنّ الذين يرتكبون بعضَ الذنوب الخاصّة كالكُفر والشرك، أو يَسلكون سبيلَ الارتداد سيُصابون بـ(الحَبط)، أيْ أنّ أعمالَهم الصّالحة تُحبَط وتُهلَك، ويَلقون في الآخرة عَذاباً أبديّاً كما يَقول سبحانه: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ (البقرة: ٢١٧).

ونظراً إلى ما قلناه فإنّ كلَّ إنسان مؤمن سيَرى ثوابَ أعماله الصّالحَة في الآخرة، إلا إذا ارتدّ، أو كَفَرَ، أو أشرَكَ، فإنّ ذلك سيأتي على أعماله الصالحَة ويقضي عليها.

وهنا لا بُدَّ من التذكير بأنّ الله سبحانه وتعالى وإنْ وَعَدَ المؤمنين بالثواب على أعمالهم الصالحة، وفي المقابل أوعد على الأعمال السيئة، ولكن (الوعدَ) و(الوَعيد) هذين يختلف أحدُهما عن الآخر -في نظر العقل- لأنّ العَملَ بالوعد أصلٌ عقليٌّ، والتخلّفَ عنه قبيح، لأنّ في التخلّف عنه تضييعاً لحقّ الآخرين، وإن كانَ هذا الحقُّ مما أوجبَهُ الواعدُ، نفسُه على نفسه، وهذا بخلاف الوعيد فهو حق للمُوعِد وله الصفح عن حقه والإعراض عنه، ولهذا لا مانعَ من أن تستر بعضُ الأعمال الصالحة الحسنة قباحةَ بعض الأعمال السيئة وهو ما يُسمّى بـ(التكفير).

وقد صَرَّحَ القرآنُ الكريمُ بكون بعض الأعمال الصّالحة الحَسَنة مكفّرةً للأعمال السَّيئة، وأحَد هذه الأعمال هو اجتناب الشخص الذنوب الكبيرة: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً﴾ (النساء: ٣١).

وكذا يكونُ لأعمالٍ أُخرى مثل التوبة، وصدقة السر، وغير ذلكَ مثل هذا الأثر.

(انظر: العقيدة الإسلامية، للشيخ السبحاني: ص٢٥١)

من أحكام الحج / ٣

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: إذا حلّ رأس السنة الخمسية للمكلف وقد أودع في مؤسسة الحج والزيارة مبلغاً من أرباحه لغرض التمكن من أداء الحج والعمرة، فهل يثبت فيه الخمس؟

الجواب: نعم، إلا إذا كان الحج أو العمرة مستقراً عليه بالاستطاعة أو النذر أو نحوهما، ولم يكن يتيسر له أداؤه بغير هذا الطريق.

السؤال: مَن استقر عليه الحج وعليه حقوق شرعية ولا يسعه التعجيل في أدائهما معاً، فهل يؤدي الحج أولاً أم الحقوق الشرعية؟

الجواب: يراجع الحاكم الشرعي فيستأذن منه في التأخير في أداء الحق الشرعي، فإذا أذن له في ذلك بعد أن يعرف منه العزم على أدائه في أول فرصة ممكنة يقدم أداء الحج.

السؤال: لو كانت أموال الشخص مما تعلق بها الخمس هل يجزيه تخميس ما يحج به لصحة حجه، على أن يسدد خمس باقي أمواله بعد الحج؟

الجواب: لا يجوز التأخير في إخراج الخمس؛ فإنه غصب حرام، ولو أخرج خمس البعض وحج به صح حجه، ولكنه آثم من حيث التأخير من إخراج خمس الباقي.

السؤال: مَن أدى الحج وهو لا يخمس وأراد أن يخمس بعد رجوعه، فهل عليه إعادة الحج؟

الجواب: إذا لم يكن ساتره في الطواف ولا في صلاة الطواف ولا هَدْيَه مما تعلّق به الخمس فلا حاجة إلى إعادة حجه.

السؤال: إذا بذل الزوجُ الحجَّ لزوجته وهي لا تعلم هل أنه خمّس هذا المال أم لا، فهل يجب عليها الخمس؟

الجواب: لا يجب.

السؤال: المرأة التي تملك مقداراً من الحلي ذهباً وتلبسها ولم يكن عندها مال آخر، فلو باعته لَتمكنت من الحج، فهل حلي النساء يُستثنى من الاستطاعة، أم يجب عليها بيعه بنفقة الحج وتكون بذلك مستطيعة؟

الجواب: إذا كان الحلي بالمقدار الذي لا بد لها منه، ويوجب بيعها وقوعُها في الحرج، لا يجب بيعه، وليست مستطيعة.

المصدر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

أبو ذر الغفاري رضي الله عنه

إعداد/ منتظر السعدي

هو أبو ذر جُندب بن جُنادة بن سفيان بن عبيدة بن ربيعة ابن حزام بن غفار، واشتهر بلقب (الغفاري)، وهو من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين علي عليه السلام.

ولم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري.

فضله ومكانته

إنّ أبا ذر الغفاري (رضوان الله عليه) هو رابع مَن أسلم من الرجال، وهذا هو المتّفق عليه عند الشيعة الإمامية، ولكن بعض الفرق الأخرى اختلفوا في إسلامه، فبين مَن قال: إنّه رابع، ومَن قال: إنّه خامس.

وكان أحد الأركان الأربعة الذين أثبتوا ولاءهم للإمام علي عليه السلام بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله، وهم: سلمان والمقداد وأبو ذرّ وعمّار. (انظر: الاختصاص: ٦).

وهو أحد الحاضرين في تشييع السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام والصلاة عليها ودفنها ليلاً، وكان من المجاهرين بمناقب أهل البيت عليهم السلام ومثالب أعدائهم، لم تأخذه في الله لومة لائم عند ظهور المنكر، وانتهاك المحارم، الذين وصفهم الإمام الرضا عليه السلام بقوله: «... الذين مضوا على منهاج نبيّهم صلى الله عليه وآله، ولم يغيّروا، ولم يبدّلوا مثل: سلمان الفارسي، وأبي ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وعمار ابن ياسر، وحذيفة اليماني... وأمثالهم رضي الله عنهم ورحمة الله عليهم» (عيون أخبار الرضا: ص١٣٤/ ح١).

من أقوال النبي صلى الله عليه وآله فيه

روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فيه: «ما أظلّت الخضراء وما أقلّت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر» (الاختصاص: ١٣).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله للإمام علي عليه السلام: «الجنّة تشتاق إليك، وإلى عمّار، وسلمان، وأبي ذر، والمقداد» (الخصال: ص٣٠٣ / ح٨٠).

شهادته بحديث الغدير

كان رضي الله عنه من الصحابة الذين قاموا وشهدوا على صحّة ما نقله الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا ناشدهم قائلاً: «أنشد الله مَن حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام فأخبر به».

فقام زيد بن أرقم، والبَراء بن عازب، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمّار بن ياسر (رضوان الله عليهم)، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: «أيّها الناس، إنّ الله أمرني أن أنصّب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيّي وخليفتي، والذي فرض الله عزّ وجلّ على المؤمنين في كتابه طاعته، فقرنه بطاعته وطاعتي، فأمركم بولايتي وولايته، فإنّي راجعت ربّي عزّ وجلّ خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربّي لأبلّغنها أو ليعذّبني» (كتاب سُليم بن قيس: ١٩٩).

نفيه إلى الربذة

لقد ساء أبا ذر رضي الله عنه ما رأى من ممارسات السلطة الحاكمة في المدينة آنذاك، وممارسات معاوية في دمشق من مثل محاباته أقرباءه بالمناصب، ودفعه الأموال الطائلة، وكنز الثروات، والتبذير والإسراف، وانتهاك السُنّة النبوية، فامتعض منها وغضب، فتصدى لهم بأقواله، ولذا نفاه عثمان إلى الشام.

ولمّا وصل إلى الشام بقيّ هناك على نهجه في التصدّي إلى مظاهر الإسراف والتبذير لأموال المسلمين، وظلّ صامداً بالرغم من محاولات معاوية في ترغيبه في الدنيا وتطميعه، وكان يقول: «والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها، والله ما هي في كتاب الله ولا سنّة نبيّه، والله إنّي لأرى حقّاً يُطفأ، وباطلاً يُحيا، وصادقاً مُكذَّباً، وأثرة بغير تقى، وصالحاً مستأثراً عليه» (شرح نهج البلاغة: ج٣/ص٥٥).

وبعد أن عجز عنه معاوية راسل عثمان في شأنه، فطلب عثمان من معاوية أن يُرجع أبا ذرّ إلى المدينة، فأركبه معاوية على جمل بلا غطاء ولا وطاء، ولمّا دخل المدينة منهكاً متعباً حاول عثمان أن يسترضيه بشيءٍ من المال، فرفض ذلك، وواصل انتقاده للنظام الحاكم والأسرة الأموية، فغضب عثمان وأمر بنفيه إلى الرَبَذة مرة أخرى، ليُبعده عن الناس حتى لا يفتتنوا به.

وعند خروجه رضي الله عنه من المدينة متوجّهاً إلى منفاه (الربذة)، شايعه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وبعض مقرّبيه، رغم أمر عثمان بعدم مشايعته. وتكلّم الإمام عليه السلام عند توديعه كلاماً أثنى فيه على أبي ذر، وذمّ تصرّف السلطة الحاكمة.

توجّه رضي الله عنه إلى صحراء الربذة مع أهل بيته وغلامه جون، حيث لا ماء ولا كلأ، وهو مستبعد عن وطنه، وأخذ يستعدّ للمصير الذي أخبره به رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث قال: «رحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده» (شرح الأخبار: ج٢/ص١٦٨/ ح٥١٤).

وفاته

تُوفّي (رضوان الله عليه) في أواخر شهر ذي القعدة من عام ٣١هـ، وقيل في أوائل عام ٣٢هـ بمنطقة الربذة من قرى المدينة المنورة، ودُفن فيها، وصلّى على جثمانه الصحابي الجليل مالك الأشتر رضي الله عنه .

فَتوَى طَفٍّ جَديد

إعداد/ آمنة الساعدي

سحائب الأحزان تخيّم على بلادي.. دموع الأمهات الثكالى.. تمتزج بدموع الأرامل.. تسبقها دموع اليتامى.. من مداد يراعه ومن ثنايا عباءته التي أظلّت الجميع... خطّت أنامله المباركة (فتوى طفّ جديد) أعادت الحياة الحقيقية من جديد.. تلقفها شباب الطفّ الجديد.. احتضنوها بشوق غامر.. افترشوا المنايا والتحفوا ببقايا الحياة..

بهذه الكلمات العطرة للمشرفة في منتدى الكفيل الأخت (مديرة تحرير رياض الزهراء) بدأنا الحوار الأسبوعي في برنامج (منتدى الكفيل الإذاعي.. وكنا نبحر في معاني التضحية والوفاء للحشد الشعبي.

واستهلت الأخت (خادمة الحوراء زينب) قائلة: إن كل مقاتل في الحشد يذكرنا بمقاتلي معركة الطف، فالذبيح على يد داعش الإجرامية اليوم هو المحب للإسلام ولله ورسوله وأهل بيته، وداعش اليوم هم أسلاف يزيد وأتباعه، والمعادلة واضحة، ومَن يتجرأ بالنيل من الحشد فهو لا دين له ولا عرض، وغريب عن الإسلام والوطن.

وأضافت الأخت (المخرجة مها الصائغ) قائلة: يجب أن نقف وقفة إجلال وإكبار لأمهات الشهداء اللواتي قدّمن فلذّات أكبادهن لأجل كرامة الوطن.. فلن أنسى موقف الأم عندما تودع ابنها شهيداً دفاعاً عن الوطن.

وتمم الأخ (أبو محمد الذهبي) بقوله: لولا هذه الحنكة والشجاعة والإيمان الراسخ لمرجعيتنا الرشيدة، وإصدارها فتوى الجهاد الكفائي لقرئ على بلدنا السلام، ولتحولت الحياة إلى غابة تصول وتجول فيها الوحوش البشرية، ولأصبحنا جميعاً في خبر كان، فبفضل هذه الفتوى المباركة انتصرنا.

وأضافت الأخت (مصباح الهدى): أَضَاؤواْ الشَّمْسَ بِأَكُفِّهِمْ وَهَاجَرُواْ مَعْ الفَجْرِ قَبْلَ الوَدَاعِ.. أَصْبَحُواْ نُجُوْمَاً وأقمَارَاً أَنَارَتْ لَيَالِيْنَا.. نتمنى ممن يعايشون الوضع اليومي والقصص للمقاتلين أن ينقلوها وينشروها لنا عبر وسائل التواصل لننشرها نحن بدورنا، لتتوثق وتبقى خالدة للأجيال.

وتممت الأخت (تراتيل فاطمة) بقولها: لقد استحوذت فتوى الجهاد التي أصدرتها المرجعية العليا على اهتمام عالمي منقطع النظير؛ كونها أفشلت كل المخططات الرامية إلى تمزيق وحدة العراق، والفتوى لم تكن موجّهة للشيعة فقط، بدليل التزام شرائح عراقية واسعة من غير الشيعة بمضامينها والانخراط في القوات المسلحة.

وقالت الأخت (هيام): طوبى للرجال الذين جسدوا بأعمالهم (رجال بدر وحنين)، وطوبى لشباب لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فهم

عرفوا الحق وسلكوا طريقه، وهم على يقين أن الإمام المهدي عجل الله فرجه معهم ويعلم بحالهم.

وقالت الأخت (حمامة السلام): امتدت علينا أيدي الغدر والخيانة فحاولت تمزيق ستائر السلام، وأن يحل بالبلد الخراب والدمار، فانتهكت الحرمات.. فطفح الكيل، فجاء الصوت الهادر والسيل العارم الذي أنار ظلمة الليل، وصدح على منابر الحق وأعلن الجهاد الكفائي الذي كان كالمدفع المدوي والذي أقلق أسماع الحاقدين وزعزع عروش الطغاة.

وتممت الأخت (شجون فاطمة) بقولها: يجب علينا الاهتمام بعوائل الحشد الشعبي مادياً ومعنوياً وزيارة عوائلهم وإدخال السرور عليهم، فلا يكفي قول: (يا ليتنا كنا معكم) قولاً فقط... بل ينبغي تطبيق ذلك.

وكانت لمسات الختام لمقدمة البرنامج الأخت (زهراء حكمت) حيث قالت: لقد لاحظ العالم كله الإيمان الكبير والروح العالية والشجاعة والاستبسال عند هؤلاء الأبطال الغيارى، وما سطّروه من الانتصارات وقدموه من التضحيات في سوح القتال.. ولذا فأقل ما يمكن فعله لهم -كجزءٍ من رد الفضل لهم- هو:

- ملاحظة أن هناك تضليلاً إعلامياً كبيراً يجب ملاحظته يهدف إسقاط ما يقدموه وتهوينه بأعين الناس، لذا يجب الحذر والتحذير منه.
- جمع التبرعات لهم، لديمومة القتال والدفاع عن الوطن.
- دعم حضور الإعلام بأنواعه المرئي والمقروء والمسموع.
- التصدق والدعاء لسلامتهم.
- تعريف الأولاد في العائلة ببطولاتهم المشرّفة.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

النية

إعداد/ علي عبد الجواد

ما زلنا نجول في رحاب بستان دعاء مكارم الأخلاق للإمام زين العابدين عليه السلام، وفي فقرة «اللّهم وفّر بلطفك نيّتي..».

لقد جاء عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «لا عمل إلا بالنية» (الأمالي للطوسي: ص١٧٢).

وفي الأحاديث أن النية لون العمل، ولا فرق أنها تكون قبل العمل أو حين العمل أو بعد العمل.. فالنية حتى وإن فسدت بعد العمل فهي تُفسد العمل، ولكن الفقهاء (رضوان الله عليهم) أوضحوا الأمر وقالوا: إن النية حين العمل إذا كانت لغير الله وكانت رياء مثلاً فهي تبطل العمل، ولكنها إن فسدت بعد العمل فهي لا تبطل العمل. وهذا الفهم ليس من باب التناقض مع مفهوم الروايات المتقدمة بل هو فهم يفرّق بين البطلان وبين عدم القبول، وهو مستفاد من روايات أخرى طبعاً. ويمكن توضيح المطلب بمثال:

لو أن شخصاً نوى أن يصلي رياء أي كانت نيته فاسدة قبل العمل، أو صدر منه الرياء أثناء الصلاة كما لو حضر في المكان شخص مهمّ وهو يصلي فحسّن صلاته وتظاهر بالخشوع رياءً، فلا شك بفساد الصلاة وبطلانها في الحالتين، والبطلان يستوجب الإعادة في الوقت، والقضاء خارج الوقت إن فاته.

ولكن لو فرضنا أن الشخص لم تكن هذه نيته لا قبل الصلاة ولا أثناءها ولكنه وبعد أن أتم الصلاة حدثته نفسه بالرياء والتظاهر، وعمل بذلك، فتحدّث عن صلاته وخشوعه فيها، فهنا

يقول الفقهاء: إن الصلاة لا تبطل، ويعنون بذلك بطلانها الدنيوي والتكليفي والظاهري، وهو معنى مساوق لعدم وجوب الإعادة والقضاء، أما الروايات التي تقول باشتراط حسن النية حتى بعد العمل فهي ناظرة إلى القبول، ولذلك فإن هذه الصلاة تساوق العدم من حيث الأجر والقبول وإن لم تستلزم الإعادة؛ لسقوط التكليف بالفراغ منه قبل حصول الخلل في النية.

أما الخلل الحاصل قبل العمل أو حينه فهو مخلّ بالركنين معاً (الصحة والقبول)، ولذلك عُد من راءى أثناء صلاته كمن صلى بلا وضوء أو مستدبر القبلة أو مع النجاسة غير المعفوّ عنها وما أشبه! ومن ثم فتجب عليه الإعادة، والقضاء إن لم يعد في الوقت، بل تجب على ورثته قضاؤها إن لم يقضها أيضاً، على التفصيل المذكور في الكتب الفقهية.

أما إذا كان الرياء بعد الانتهاء من العمل فهو غير مشمول لهذه الحالات ولكن هذه الصلاة لا تُكتب في قائمة أعماله وتكون مصداقاً للحديث الشريف «لا عمل إلا بالنية» لا تختلف في ذلك من هذه الحيثية مع الحالتين السابقتين (أي فساد النية قبل العمل أو بعده).

واشتراط النية وصحتها في قبول العبادات جرى على سنة العقلاء في حياتهم العملية، والأمثلة ليست عزيزة في هذا المجال، فكثيرة هي الأمور التي قد يُتعب الإنسان نفسه عليها كثيراً ثم يفرط بها ويتلفها بسهولة وربما باندفاع لأنه يرى أنها كانت عديمة الفائدة وإن شكلت كماً ضخماً في الواقع الخارجي.

واللافت للنظر أن النية تتذبذب وتتغير ليس على مدار السنوات والأشهر والأيام والساعات فحسب بل على مدار اللحظات، وربما تغيرت نية بعض الناس في الصلاة الواحدة عدة مرات!

ألاحظتم المرضى الذين يخضعون للرعاية المركزة، كيف يضع الأطباء بالقرب منهم أجهزة لمعرفة التغير الذي يحصل في سرعة ضربات قلوبهم؟ فإذا زار المريضَ أحدٌ من ذويه وكان المؤشر يشير إلى أن وضعه طبيعي، فبدأ يحدثه بأخبار سارة معتدلة تناسب حاله، فإنّ وضع المريض وقلبه لا يتردى ومن ثم لا يؤشر الجهاز إلى أي اضطراب أو تذبذب مقلق. أما إذا لم يراع الزائر حالة المريض وبدأ يحدثه بأخبار محزنة عديدة، كأن يقول له: لقد مات فلان، ومرض فلان، وسطا السراق على دارك ولم يكن فيه أحد فأخلوه وهربوا وما أشبه، فماذا تتوقع أن يحلّ بهذا المريض المسكين وقلبه؟ عادةً الجهاز سينبّه المشرفين عليه إلى أن القلب قد اضطربت ضرباته!

ترى ما هي الأمور التي تصعد وتنزل بالنية وتُحدث فيها ذبذبات وارتجاجات قد تودي بها إلى حالة مشابهة لما يحلّ بقلب المريض؟ إنها الأهواء والشهوات والأنانيات وحب الدنيا.

إيّاكم والتسرّع في مواقع الحذر فتُلقوا بأنفسكم إلى التهلكة

مصطفى الباوي

من ألطاف الله تعالى على هذا البلد المسلم أنْ مَنّ عليه بمرجعيةٍ حكيمةٍ ومُسدّدة من لدنه تعالى ببركات صاحب الأمر الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ، وقد عوّدتنا على مواجهة شتّى الخطوب والمحن التي عصفت وما زالت تعصف بهذا البلد الصابر.

وبعد الهجمة البربرية الشرسة التي تعرّض لها العراق على أيدي عصابات الكفر والضلال الإجرامية أطلقت المرجعية الدينية المباركة الوصايا التاريخية العشرين، فكانت بمثابة الدرع الحصينة للمقاتلين الأبطال.

وبينت المرجعيّةُ في وصاياها ما على المقاتلين التمسّك به والمواظبة عليه؛ لما له من انعكاساتٍ إيجابية في تحقيق النصر المؤزّر، وترك كلّ ما يُلحق الضرر ممّا هو بعيدٌ عن قيم الإسلام ومنهج أهل البيت عليهم السلام والابتعاد عنه، ومن الأمور التي أكّدت عليها هي عدم التسرّع في مواقع الحذر والهلكة وعدم إلقاء النفس فيها، باعتبار أنّ هذا التسرّع ناتجٌ عن الاندفاع المذموم عند أهل الشرع والعقل وفيه الهلكةُ والخسران، وهو من الأمور التي يُراهن عليها العدوّ ويتربّص لانتهاز مثل هذه الفرصة، وقد كانت العرب تكنّي العجلة بـ(أمّ الندامة).

فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في كتابه إلى زياد بن النضر الحارثيّ وهو يوصيه حين أنفذه على مقدّمة جيشه إلى صفين، حيث قال: «وإيّاك والعجلة إلّا أنْ تُمكّنك فرصة...»، على أن يؤطّر ذلك بتنظيم صفوف المقاتلين وخطوطهم القتالية تنظيماً صحيحاً ومهنياً، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفاً كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾، مضافاً إليه التنسيق العالي بين هذه الصفوف المقاتلة بما يضمن الثبات لأنّ العدوّ ماكر وينتهز الفرصة لكلّ ثغرة.

وقد تبلورت هذه المعاني وتجسّدت في النقطة الثامنة عشرة من وصايا سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيد علي الحسينيّ السيستاني (دام ظلّه الوارف)، إذ قال:

(وإيّاكم والتسرّع في مواقع الحذر فتلقوا بأنفسكم إلى التهلكة، فإنّ أكثر ما يُراهن عليه عدوّكم هو استرسالكم في مواقع الحذر بغير تروٍّ واندفاعكم من غير تحوّط ومهنيّة، واهتمّوا بتنظيم صفوفكم والتنسيق بين خطواتكم، ولا تتعجّلوا في خطوةٍ قبل إنضاجها وإحكامها وتوفير أدواتها ومقتضياتها وضمان الثبات عليها والتمسّك بنتائجها، قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعاً﴾.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفاً كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾، وكونوا أشدّاء فوق ما تجدونه من أعدائكم فإنّكم أولى بالحق منهم، و﴿إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾، اللهم إلّا رجاءً مدخولاً وأمانيّ كاذبة وأوهاماً زائفة ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾، حجبتهم الشبهات بظلمائها وعميت بصائرُهم بأوهامها).

مواقف وردود ..
(الوعي الإنساني)

علي حسين الخباز

نسعى في مواضيع الرد على المتطاولين أن يكون ردنا غير سياسي، بل هو رد إنساني وطني مثقف، يخاطب الوعي الإنساني، وهذا يعني أننا نفسر الأمور بمنظار وجداني ضميري لنواجه أجنحة الإعلام المنحرف الذي طبّل وزمّر؛ لأن مجرد عراقي قال على منبر عربي: (إن الدفاع المقدس حفظ كرامة الأمة)، وإذا بالأقلام المأجورة تستغل ما تعتبره ثلمة، لتلج منه إلى مواضيع عديدة..

فكاتب يعتب على شيخ الأزهر لاستقباله قائل هذه الإشادة بحق الدفاع المقدس، ويطالب الأزهر بالتحرك الفعال لمواجهة الشيعة والانتصار للمستضعفين من أهل التفجيرات والتفخيخات والقتل الجماعي، والذي يستقبله الإعلام بدم بارد وضمير أعمى..!

ويخرج علينا آخر يسخر من مشاعر المقاتلين، ولا يستطيع أن يرى سخرية التاريخ ممن سلّم الأعراض إلى الدواعش، وسوق النخاسة حقيقة داعشية لا يستطيع أن ينكرها خفيف دم يسخر من أطر المشاعر النبيلة، ولو شاء فليقرأ الكتاب الذي أصدرته داعش عن كيفية التعامل مع الأسيرات العراقيات، أخجل أن أذكرها حتى على سبيل الاستدلال.. وأطلب من هؤلاء الكُتّاب مراجعة معاهد الأبحاث الإعلامية؛ ليرى كيف سيرفع رأسه بين الناس ويقول أنا عراقي..؟

وكاتب آخر يدّعي أن أي إشادة بمكانة الحشد الشعبي هي تشويه لصورة العراق!! وآخر يراه تخريباً للعراق..!

عجباً كيف يكتبون؟ كيف ارتضوا مجاملة أنظمة تصادر القرار العربي، وتدين -علانية- لإسرائيل؟! والحشد عنوان الكرامة العراقية وفخر العراقيين، وكل هذا الهيجان الإعلامي المارق بأن عراقياً واحداً قال: (إن حشد الدفاع المقدس أكبر من اتهامات الإرهابيين)، وكل هذه الضجة -التي دوّنا بعضاً منها- كُتب في عدد واحد من صفحة إلكترونية واحدة، فكيف بالمواقع الأخرى؟ ولماذا صموا الآذان عن التهديد العلني الذي صرح به مسؤول إرهابي بأن عاصفة حزم لإنقاذ السنة في بغداد قادمة؟

لماذا لم يردّوا من اتهم حشد الدفاع المقدس بأنه صناعة إيرانية، وبأن الشيعة العراقية صناعة إيرانية؟! والمضحك أنه يصرح أمام الجامعة العربية بأن داعش صناعة إيرانية؟ في وقت آمن جميع الكُتّاب العراقيين أن حشد الدفاع المقدس قضية وطنية عليا، مكوناته جميع أطياف الشعب؛ كونه يدافع عن الأرض والعرض، ومَن يواجهكم بغير هذا القول قولوا له: سلاماً...

الشيخ حارث الداحي

لا يمكن حصر المعاني التي وردت في النصوص الدينية التي بيّنت فضل العلماء على غيرهم من الناس، وبالخصوص علماء الدين من الفقهاء الذين بذلوا حياتهم وأتعبوا أنفسهم من أجل تحصيل العلوم الشرعية ونقلها للناس لكي يتعرفوا على دينهم الذي هو عصمة أمرهم.

والخشية من الله تعالى التي اتصف بها أهل العلم العلماء لا تكون إلا للذين يعرفون حقيقة الله تعالى وما هو المراد من الدين.. وأما الجهال الذين لم يُتعبوا أنفسهم في تحصيل مقدار ما من المعرفة فيكونون ممن لا يعرف الله سبحانه فلا يخافونه؛ مثل الذين تنورت عقولهم ببركة العلم، حيث ينظرون إلى حجج الله وبيناته ويتفكرون في آياته، لهذا وُعدوا بالخير في الدنيا والآخرة.

وقد ورد عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال:

«مَن كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فأخرَجَ ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه به، جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من نور يضيئ لأهل جميع العرصات، وعليه حلة لا يقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها، ثم ينادي مناد: يا عباد الله، هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد ألا فمن أخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نُزَه الجنان، فيخرج كل من كان علّمه في الدنيا خيراً أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً، أو أوضح له عن شبهة» (بحار الأنوار: ج٧ / ص٢٢٤).

ولا يستحق هذه المراتب العالية إلا مَن كان حال حياته كما قال الإمام العسكري عليه السلام:

«مَن كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه...» (وسائل الشيعة: ج٢٧/ ص١٣١/ ح٢٠).

نحمد الله تعالى أن أنعم علينا بوجود مراجعنا وعلمائنا الذين نرتشف من رحيق ما تعلّموه وعلّموه الناس من علوم آل محمد (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

هل سيخرج الإمام المهدي عليه السلام بالمعجزة ؟

السيد جعفر مرتضى العاملي

قد يسأل سائل فيقول: هناك الكثير من الروايات الشريفة عن أهل البيت عليهم السلام تقول بأن الإمام المهدي المنتظر عليه السلام سيظهر في آخر الزمان ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن تُملأ ظلماً وجوراً، فهل هذا يعني أن الإمام عليه السلام سيخرج بالمعجزة لكي يتمكن من نشر العدالة الإلهية في أرجاء العالم؟!

وفي معرض الجواب عليه نقول:

إن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف لا يخرج بطريقة المعجزة المطلقة، بدليل أن خروجه سيترافق مع القتال والاستشهاد، وستكون هناك حروب فيها انتصارات وفيها مآسٍ، كما بينت الروايات الشريفة، فلو كانت القضية قضية إعجاز إلهي لما كان تأخر الظهور إلى هذا الوقت، ولما احتاج عجل الله فرجه الشريف إلى الحرب.

فالله تعالى يريد للناس أن يمارسوا حرياتهم واختيارهم بحيث لو أنه بقدرته الغيبية والإلهية قد سلب هذا الاختيار منهم، لكان تعالى ظالماً لهم (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) والله ليس بظلام للعبيد.

لا بد للناس أن يمارسوا اختيارهم، ولذلك فإن بعضهم يحارب الإمام عجل الله فرجه الشريف، فلو كانت القضية غيبية، لكانوا مُنعوا من هذه الحرب.

وأما التدخل الإلهي فإنه إن حصل، فإنما يحصل في خارج دائرة اختيار الإنسان وليس في محيطه، مثل التدخل الذي حصل في قضية النبي إبراهيم عليه السلام حين قال للنار: ﴿كُونِي بَرْداً وَسَلاماً﴾ (الأنبياء: ٦٩)، لكنه سبحانه لم يمنع جنود النمرود من جمع الحطب، ولم يحبس أقدامهم عن المشي في هذا السبيل، ولم يمنعهم من إضرام النار والإتيان بالمنجنيق، ولا من الإمساك بإبراهيم عليه السلام وحمله ووضعه وإرساله إلى النار.. بل اشتعلت النار، وحصل كل شيء أرادوه، ثم تدخل الله خارج دائرة اختيارهم، وقال للنار: ﴿كُونِي بَرْداً وَسَلاماً﴾.

(انظر: مقالات ودراسات، للسيد جعفر مرتضى العاملي: ص١١٢)

من إصداراتنا

صدر عن وحدة التأليف والدراسات
التابعة لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

لقمان الحكيم و وصاياه

تأليف : العلامة الشهيد السيد محمد رضا بحر العلوم (ت بعد ١٩٩١م)

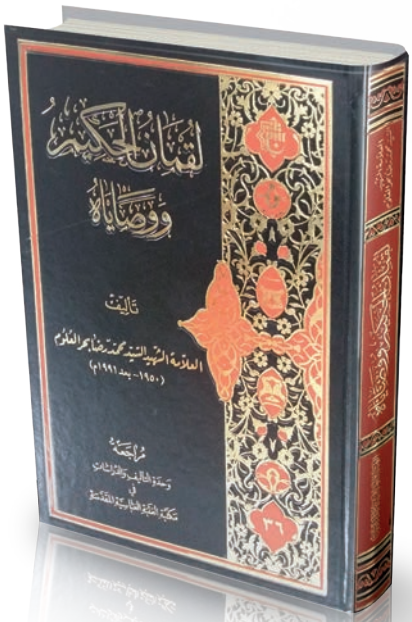

والكتاب يضم مجموعة من الوصايا والحكايات التي قالها لقمان الحكيم(عليه السلام) ، والتي وردت في القرآن الكريم، وكتب الحديث والأخبار والتاريخ، وكذلك يحوي على جملة من مواعظ الله عزّ وجلّ، والأنبياء(عليهم السلام)، وبعض الملوك والرؤساء والحكماء، والتي ذكرها المؤلّف في الخاتمة، وفيه كذلك إشارة إلى الأخلاق بصورة عامة.

وجاء الكتاب في ستة فصول، وخاتمة.

فالفصل الأول جاء في مواضيع مهمة تتعلق بشخصية لقمان(عليه السلام) وما يتصل بها.

وتناول الفصل الثاني وصايا لقمان التي وردت في القرآن الكريم.

أمّا الفصل الثالث فجاءت وصاياه في مواضيع بُوّبت إلى ثلاثة وعشرين باباً مع ذكر المصادر التي أخذت منها.

وأمّا الفصل الرابع فقد تناول وصاياه الأخلاقية بصورة عامة.

وجاء الفصل الخامس في ذكر الوصايا المتفرقة لموضوعات شتّى.

أما الفصل السادس والأخير: فقد تناول حكايات (لقمان الحكيم) ومناظراته مع مواليه وغيرهم.

وجاءت الخاتمة في جملة من مواعظ الله عزّ وجلّ، والأنبياء، وغيرهم من الملوك والرؤساء والحكماء.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن (عليه السلام)

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net
راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي
التدقيق اللغوي : عمار السلامي
التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي